التي يتوقف عليها الشروع لكن قد يطلق على المبين بالكسر ايض لانه
ايض مما يترتب عليه الشروع فلا حاجة الى تجريد اصطلاح والقول بالاشتراك
اللفظي هو خلاف الاصل ويرد عليه ما اورد السيد المحقق ان اصطلاح مقدمة
الكتاب لم يوجد في كلام القوم وما قبل انه وان لم يوجد صريحا لكنه وجد اشارة
ففيه انه دعوى من غير حجة وانما المعلوم من كلامهم اطلاق المقدمة على المبين
بالكسر والمبين بالفتح لا غير ولا يلزم منه كون المقدمة موضوعة في عرفهم للمشترك
بل سبب الاطلاق ما قلنا هنا والله اعلم بحقيقة الحال قوله ويقال انه
هذا هو الحق لان القدم والحدوث عوارض والتصور والتصديق نوعان
تحت العلم فلا يتوقف تنوعه الى هذين النوعين على عروض العوارض والتصديق
المبادى نعلم القضايا ام لا وعلى الثاني يلزم الجهل وعلى الاول فاما نعلم
انها مطابقة بما هو في نفس الامر ام لا وعلى الثاني الجهل وعلى الاول لزم
التصديق بتلك القضايا رما قيل ان ليس في نفس الامر سوى علوم المبادي
ولا يتصف علومها بالمطابقة لنفس الامر قبلها لا يلتفت اليه بل نفس
الامر كون الشيء من دون اعتبار المعتبر بحال فافهم قوله وفيه ما فيه
وجمهور ذهب ان العلم بالنور معلوم من حيث العلم وهو انما يستلزم معرفة
العلم بالوجه لا معرفة الكنه والكلام فيه كما انه اذا علم الانسان من حيث
الكتابة فيلزم منه العلم بالكتابة ولو بالوجه لا خصوص الكنه فتامل قوله
لكمال ظهوره فان الامور الظاهرة الضرورية كالاضواء ربما لا يعلم كنهه
تفصيلا ولذا اختلف فيها قوله ومدار العلم والجهل الخ اشارة الى الجواب
عما روي النصير الطوسي من انه لو كان العلم غير الصورة لما امتاز العلم
والجهل المركب فانه ح لا يتصف بالمطابقة واللامطابقة بخلاف الصور كما مر

الجواب

الجواب ان مدار العلم والجهل على المعلوم فانه اذا كان المعلوم متحققا في
الواقع وتعلق صفة العلم به فهو علم والا فهو جهل مركب هذا ما عندي
والذي يظهر من كلام البعض هو ان هناك صفتين متخالفتين بالحقيقة
باحدهما ينكشف المعلوم الواقعي وبالاخرى الغير الواقعي فالصفة الاولى
علم والثانية جهل قوله ولا يبالون جواب عما اورد عليهم من ان العلم
ربما يتعلق بالمعدوم ولا بد للاضافة من وجود المنتسبين ثم في الجواب
شيء فان المعدوم ليس له ذوات بل هو لا شيء محض فان شيء يمتاز
واي شيء يكون متعلق الاضافة والحق انه لا سبيل الى الدفع الا باعتراف
نحو وجود سوى هذا الوجود الخارجي فافهم قوله والعقل ينتقض عنه فان
الكلام في العلم الذي هو مبداء الانكشاف ولا يصح ان يكون امرا انتزاعيا
فانه لو كان انتزاعيا كان له مصداق ما هو مصداق الانكشاف فهو العلم
حقيقة ويلغوا هذا الانتزاعي وح لا يصح ان يكون اضافة لان الاضافة
معنى انتزاعي فلا بد له مصداق سوى العالم والمعلوم والا لكفى وجودهما
للانكشاف فهل هو صفة زائدة قائمة بالعالم فافهم ثم الامام انما قال
بالاضافة في شرح الاشارات في ذلك الاشكال على الفلسفة وتداختار
في علم الباري انه صفة قائمة ولا يقول بكونه مشتركا لفظيا فلا بد ان
يكون فينا ايض صفة قائمة عنده فافهم قوله او شبحه المغائر بالذات والمراد
بالشبح كيفية قائمة بالنفس لها مناسبة بشيء بها يكون مبداء الانكشاف
وهذا بالحقيقة راجع الى ما ذهب اليه مشائخنا انما تزيد به رفع الله تعالى
اعلامهم وكثرهم الله تعالى فانهم لم يزيد والى تفسير العلم على الحالة
الانجلائية ولعل هذا الراي غير بعيد عن الصواب في علم الممكن وقد

Copyright © King Saud University